

أَجْرُهُ مِنَ الْمَسَائِلِ الشَّرْعِيَّةِ

مطابقة لفتاوى المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دامت له)

الرضا بالتقدير الإلهي لا يعني أبداً أن لا نخطو من أجل حل المشاكل، بل المقصود هو التسليم إزاء الأمور الخارجة عن إرادتنا، فإذا كنا كذلك، فإن تقلبات الحياة ومصاعبها لن تثبتنا، ولا تسبب لنا الإحباط، وهنا نهم وصف المؤرخين للإمام الحسين (عليه السلام)، في يوم عاشوراء، أن وجهه كان يزداد إشراقاً كلما سقط شهيد من أهله وأصحابه.

س : ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «حسين مني وأنا من حسين»، فإذا كانت الجملة الأولى: «حسين مني» واضحة لدينا، فما هو المقصود من «وأنا من حسين»؟

(صفحة ٢)

س : ما هو رأي سماحتكم في «ظاهرة» انخراط علماء دين، وخاصة من طبقة ذوي العلم والثقافة المتوسطة، أو من هم دون ذلك، في العمل السياسي ...

(صفحة ٥)

في العدد

- السير على النهج.
- الله اختاركم !
- كربلاء والشيعة اليوم.
- من تاريخ الكعبة المشرفة.
- عالمية عاشوراء والإنسان.
- الحسين (عليه السلام) في كل مكان.



العراق
الآن نقطة عطف للعالم كله

لا بد من الإقرار.. ولا مفر!!

مؤخراً، برزت آراء صريحة لدرجة أنها كانت «صادمة» للكثير، آراء وضعت إصبعها على جرح نازف، ويفترض أن ترسم واقعاً جديداً، وقد تسارع العديد من وسائل الإعلام إلى نشر تلك الآراء، خاصة التي تضمنت «اعتراف وإقرار» بأن «ليس لدينا نحن المسلمين السنة ما نقدمه للعالم وللإنسانية ولباقي الطوائف سوى القتل والدماء». فالعالم شرقاً وغرباً ينن من الإرهاب الإسلامي السني، وتطلب الأمر قيام تحالف دولي لمحاربة هذا الإرهاب. راجعوا التاريخ وانظروا إلى أحوال العالم والطوائف، هل تجدون أتباع دين أو مذهب في كل العالم، يعتقدون أنهم سيحصلون على النعيم والجنة، إذا قتلوا العشرات من الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال، غير أهل السنة؟ رجاء لا تقولوا لي أن يقوم بتلك الجرائم شواذ لا يمثلون الإسلام السني. الشواذ في العادة يكونوا معزولين من مجتمعهم مرفوضين مطرودين، في حين ما نلاحظه هو العكس تماماً، فهم يتصدرون المشهد الحياتي بيننا، لذا فهؤلاء ليسوا شواذ بل ظاهرة عامة عند المسلمين السنة». هذه الآراء والقناعات أطلقها مفكرون ومثقفون من الأخوة السنة، من بلدان خليجية والمغرب العربي ومصر، وغيرها.

أحد مصادر متانة هذه الآراء أنها تتبع من صميم الواقع، فهل لأحد أن ينكر - والكلام لمثقفين سنة - أن «العالم شرقاً وغرباً ينن من الإرهاب السني، فمن قطع رؤوس القرويين المسيحيين في الفلبين إلى قطع رؤوس طالبات المدارس بيد أتباع أبو سيف، إلى قتل السياح في اندونيسيا إلى تفجيرات الهند التي تستهدف الأبرياء إلى تفجيرات المساجد الشيعية والحسينيات في باكستان، إلى مذابح مزار الشريف وباميان في أفغانستان التي ذهب ضحيتها الآلاف الأبرياء، إلى تفجيرات شرم الشيخ وسيناء، إلى مذابح الجزائر المروعة في التسعينات التي ذهب ضحيتها مئات آلاف من الجزائريين العزل، إلى التفجيرات التي تستهدف المدنيين في مدن أوروبا وأمريكا، إلى الهجوم الإرهابي على نيويورك وواشنطن، إلى جرائم «بوكو حرام» التي يندى لها الجبين، والقائمة تطول وتطول، وليس آخرها المذبحة التي لا تتوقف منذ (١٢) سنة في العراق والتي تستهدف الجميع من شيعة وأكراد ومسيحيين والإيزيديين والتركماني وحتى الطير والشجر والحجر».

هذه القناعات بدت انعكاساتها على واقع بلاد العالم بأسره، وليس في بلاد المسلمين فقط، حتى أن صحيفة أجنبية كشفت أن «داعش منتج فقه سني متشدد، ويتلقى الدعم من أقلية سنية!». وبالتالي، فإن مكافحة «الفكر - الفقه» المنتج للإرهاب لا يقل أهمية عن مقاتلة الإرهابيين، واليوم على عموم الأخوة السنة اتخاذ «القرار»، فأما أن يختاروا خالد بن الوليد ومعاوية وصلاح الدين الأيوبي أو أن يختاروا الإسلام الذي جاء به الرسول الأعظم ﷺ رحمة للعالمين.

استفتاءات

يمينه، فهو يدفع عن عينيه بيمينه». وأوصى أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته ولده الحسن عليه السلام بأخيه محمد بن الحنفية خيراً، حيث قال: «وأوصيك بأخيك محمد خيراً، فإنه شقيقك وابن أبيك، وقد تعلم خُبِّي له».

إن لم يكن لكم دين

س : قال الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء: «إن لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون يوم المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم».

السؤال: لو كان المجتمع في حالة «لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون يوم المعاد»، هل من الممكن أن تكون «الحرية» هي السبيل للتعايش الأهلي السلمي، وفي الوقت نفسه، طريقاً لحفظ الدين والفضيلة في المجتمع... أم إن للحديث الحسيني الشريف معطيات أخرى... أرجو تبيان ذلك مفصلاً؟

ج : إن لكلام الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء معطيات كثيرة، منها: الدعوة إلى الإنسانية ونبذ السبعية، فإن الإنسانية تدعو للتعايش الإنساني، ومنها: الدعوة إلى الحرية ونبذ عبادة الحكام الطغاة، فإن الطاعي ما لم يذعن له الشعب بالعبودية لا يستطيع أن يكون طاغياً فيعيش المجتمع بسلام، لكن هنا يبرز سؤال: ما هي الأنس التي استند إليها السائل الكريم ليفصل الحرية عن الدين، ففي ثانياً سؤاله «قناعة» بأن «الحرية ليست من الدين»؟!

الحرية قيمة عليا في الإسلام، يقول الله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَرَبِّي دِينٌ﴾، ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾، ويشير أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن للحرية في الإنسان أصالة ذاتية متجذرة فيه لا دخيلة عليه، بقوله «لا تكن عبد غيرك، وقد جعلك الله حراً». وقد استنبط الفقهاء من الآيات والروايات القاعدة الفقهية المشهورة «الناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم»، وهذه القاعدة إنما تعطي الحق في حريات شاملة للإنسان في مختلف أبعاد الحياة. فقد أعطى الإسلام للإنسان حرية الفكر، وحرية القول، وحرية العمل، لكن في الإطار المعقول الصحيح «عدم الإضرار بالآخرين وعدم الإضرار البالغ بالنفس». وقد حدد رسول الله صلى الله عليه وآله كل فكر وقول وعمل بعد الضرر، وقال صلى الله عليه وآله: «لا ضرر ولا ضرار في الإسلام»، فالحرية عامة لجميع الناس حتى الكفار. وفي هذا الإطار يقول الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي رحمته الله: «الحرية في النظام الإسلامي كالقلب بالنسبة للجسد، ففي الإسلام أوسع الحريات وأشملها، فالأصل في كل شيء الحرية إلا المحرمات المعدودة».

ويقول المرجع الشيرازي رحمته الله: «الإسلام دين الحريات مبدأ وشعاراً، وواقعاً وعملاً، وقد التزم الإسلام بمبدأ ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ في مختلف مجالات الحياة. فالإسلام لا يقول لأحد: أين تسكن؟ وأين تذهب؟ ومتى تذهب؟ بل يقول: إن الله خلقك وهو الذي أعطاك الفكر والعقل فلا تكن عبد غيرك». ويقول رحمته الله: «الحرية التي يمنحها الإسلام في مختلف المجالات ليس لها نظير ولا شيء يقرب منها في تاريخ العالم حتى في هذا اليوم المسمى بعصر الحريات». وبالتأكيد فإن لكلام سيد الشهداء عليه السلام مضامين أخرى.

(وأنا من حسين)

س : ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «حسين مني وأنا من حسين»، فإذا كانت الجملة الأولى: «حسين مني» واضحة لدينا، فما هو المقصود من «وأنا من حسين»؟
ج : المقصود هو: إن بقاء النبي الكريم إنما كان بسبب سبطه الشهيد الإمام الحسين عليه السلام؛ إذ لولاه لم يبق للنبي الكريم ذكر ولا للإسلام اسم، فإن غاصبي الخلافة وبني أمية خططوا ضمن مؤامرة مأكرة لدفن اسم النبي الكريم صلى الله عليه وآله، حتى نقل المغيرة - وهو نديم معاوية - بأن معاوية عندما سمع المؤذن يقول: «أشهد أن محمداً رسول الله» قال بكل غيظ وحقد «لا والله إلا دفناً دفناً».

قراءة القرآن في اللطميات

س : هناك بعض الروايد يقرؤون في لطمياتهم سورة من القرآن الكريم على شكل شعر وطور، أذ يعتبر هذا نوعاً من الانتهاك لحرمة القرآن الكريم؟
ج : يجوز تضمين القرآن في الشعر فيما إذا لم يعدد العرف هتكاً، وتجوز قراءة القرآن بالصوت الحسن فيما لو لم يعدد العرف غناءً.

التظاهر في الشعائر

س : التظاهر في الشعائر الحسينية جائز أم لا؟

ج : التظاهر إذا كان بمعنى الإعلان والإراءة للآخرين، فإن الإعلان في الشعائر الحسينية يوجب التشجيع عليها، فيزداد العمل بذلك فضلاً وثواباً، هذا بالنسبة إلى مطلق الشعائر الحسينية، وأما التظاهر بالنسبة إلى البكاء على الإمام الحسين عليه السلام فقد وردت فيه روايات شريفة تقول: «من أبكى على الحسين عليه السلام أو بكى أو تباكى فله الجنة»، والتباكي يعني: أنه لا تطاوعه الدمعة، فيجعل نفسه على هيئة الباكي، وهو يعني: التظاهر بالبكاء، والغرض منه هنا إشعار النفس بالحنن ودعوة الآخرين إليه، علماً بأن البكاء على الإمام الحسين عليه السلام يبعث الإنسان الباكي إلى أن يقتدي به عليه السلام، ويسير على نهجه ولو شيئاً فشيئاً، وهو مكسب عظيم لهداية الناس وتعديل سلوكهم، مضافاً إلى أن رحمة الله تعالى واسعة، ويريد أن يجعل للإنسان - حتى العاصي - طريقاً للهداية والنجاة من نار جهنم، وذلك بسبب الاهتمام بالإمام الحسين عليه السلام، علماً بأن المؤمن ينتخب قصد القرابة في الشعائر ليحصل على أجرين، أجر الشعائر وأجر القرابة.

محمد بن الحنفية

س : هل كان لمحمد بن الحنفية أولاد؟ وإذا كان له أولاد فلماذا لم يذهبوا مع الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء؟ فإن كان هو (محمد) معذوراً لمرض أو غيره، فما توجيه عدم ذهاب أولاده مع الحسين عليه السلام إلى كربلاء؟

ج : كان لمحمد بن الحنفية أولاد ذكور وإناث معاً، وحيث إنه كان من القائلين بإمامة أخيه الإمام الحسين عليه السلام ومن المبلغين، لذلك فإنه لم يكن ليحرم نفسه ويحرم أولاده الذكور من نصرة إمامه ومن الاستشهاد معه إلا لعذر شرعي هو أدري به، وهذا ما لم يكن يصلنا، أو لم نعتز عليه.

وتذكر كتب التاريخ المعتبرة أن محمد بن الحنفية عرف ببأسه وشجاعته، وقد حمل راية أمير المؤمنين عليه السلام في حرب الجمل، فلما حمل على الجيش وحمل الناس خلفه طحن عسكر أهل البصرة، وقيل لمحمد ابن الحنفية ذات مرة: «لِمَ يغرر بك أبوك في الحرب، ولا يغرر بالحسن والحسين عليه السلام؟ فقال: إنهما عيناه، وأنا

الحركة أثناء الصلاة

س : هل تضر الحركة القليلة أثناء القراءة في الصلاة أو أثناء القنوت بصحة الصلاة؟

ج : يتوقف عن القراءة حين الحركة ويستمر بعد الاستقرار.

التلفظ بالنية

س : هل التلفظ بنية الصلاة مبطل لها؟

ج : التلفظ بنية الصلاة قبل تكبيرة الإحرام غير مبطل.

صلاة النساء في المساجد

س : ما حكم صلاة النساء في المساجد، وهل يحسب لهن فضيلة في ذلك؟

ج : في الحديث الشريف ما مضمونه: (مسجد المرأة بيتها)، ولكن لو كان خروجها إلى المسجد ورجوعها منه بكامل الحجاب والعفاف، فالجماعة في المسجد أفضل على الأظهر، وبناء عليه يكون القول بمساواتهن للرجال في فضيلة المساجد والمشاهد أقرب.

تخميس القيمة

س : إذا ارتفع سعر الذهب أو البضائع التجارية التي أمتلكها وكذا المحل أو العقار هل يلزم علي أن أخمس هذا الارتفاع في القيمة كل سنة؟ وما هو الحكم لو انخفضت أسعارها بعد ذلك ألا يكون هذا ضرراً علي من الناحيتين؟

ج : يجب تخميس ارتفاع القيمة . في فرض السؤال ..

الخمس للحسينية

س : أعطيت الخمس لإدارة الحسينية، ولم أخبرهم أنه خمس، وإنما قلت أنه للحسينية، فهل من الواجب أن أخبرهم أنه خمس أم لا يجب ذلك؟

ج : لا يجوز التصرف في الخمس من دون إذن الحاكم الشرعي، فإذا كان ذلك بإذن من الحاكم الشرعي أو وكيله ففي هذه الصورة يجوز ولا يجب الإخبار .

النصيحة

س : ما الذي يتوجب علي فعله مع إحدى زميلاتي التي ترتدي الملابس الضيقة وتضع المكياج، مع العلم أن تصرفاتها وأخلاقها ممتازة، وهي أيضاً تستمع للأغاني وفي الوقت نفسه تستمع للقوائد الحسينية أيضاً؟

ج : النصيحة بالكلام الطيب والقول اللين .

الاعتدال والتطرف

س : ما مفهوم كلمتي الاعتدال والتطرف؟

ج : الاعتدال هو الاتزان والتوسط في الأمور، قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ البقرة/ ١٤٣، والتطرف هو الخروج عن الاعتدال قال الله سبحانه: ﴿ أَفَمَنْ يَمَسُّ مِرْكَبًا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمَسُّ سَوْيًا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ الملك/ ٢٢ .

نية الغسل

س : ماذا أقول عند غسل الجنابة؟

ج : غسل الجنابة عمل عبادي، ويجب فيه تية القربة إلى الله تعالى، ويكفي أن يقول في قلبه: أغتسل للجنابة قربة إلى الله تعالى، ولمزيد من التفصيل ينبغي مراجعة كتاب «المسائل الإسلامية» تحت عنوان «الغسل الترتيبي».

غسل الجنابة

س : هل ما ينزل من المرأة طاهر؟ ومتى يلزم معه الغسل؟ وفي حال المداعبات بين الزوجين ما الذي يلزم معه الغسل؟

ج : الرطوبات التي تراها المرأة محكومة بالطهارة إلا اذا تيقنت بأنه بول أو مني، والمني هو ما يخرج لدى حصول الشهوة الجنسية الخاصة، فمحكوم بالنجاسة ويجب عليها الغسل بسبب خروجه.

النفاس

س : ما المترتب في فترة النفاس على المرأة التي عادت في الحيض سبعة أيام من حيث الغسل والصلاة؟

ج : المرأة التي تلد - وإن كان بإجراء عملية قيصرية - ورأت الدم، تكون نفساء، ويجب عليها أحكام النفاس، علماً بأن دم النفاس قد يكون لحظة وقد يستمر، فإذا طهرت منه بعد يوم أو يومين أو أكثر - شريطة أن لا يتجاوز عشرة أيام - كان الجميع نفاساً، وحكم النفاس كحكم الحيض في عدم وجوب الصلاة عليها، وعند الطهارة منه تغتسل غسل النفاس وتتوضأ وتصلي، وأما إذا استمر الدم وتجاوز عشرة أيام، فإنه يجب عليها أن تجعل نفاسها بمقدار أيام عادت السابقة، وتجعل الزائد عليها استحاضة، وتعمل بأحكام الاستحاضة لأجل الصلاة، ويجوز الجماع في فترة الاستحاضة. ولمزيد من التفصيل ينبغي مراجعة كتاب «المسائل الإسلامية» تحت عنوان «الاستحاضة» و«أحكام الاستحاضة» و«النفاس».

الاستحاضة والدواء «الحبوب»

س : ما حكم من تكون الاستحاضة عندها مستمرة بسبب الدواء «الحبوب»؟ ما حكم صلاتها وصيامها وقراءتها للقرآن الكريم؟ وما حكم شكها في أيام من هذه الاستحاضة بأنها حيض وليست استحاضة، مع العلم أنها لا تعلم كم عدد تلك الأيام، هل الأيام التي شكت فيها يجب قضاء صلواتها أيضاً؟

ج : المرأة في مفروض السؤال يجب أن تأتي بوظيفة المرأة المستحاضة: من الغسل وتبديل المنديل والوضوء، لكل صلاة وتصلي وتصوم وتقرأ القرآن الكريم إن شاءت القراءة، وتترك الصلاة والصوم في أيام عادت إذا كان الدم مستمراً فيما لا يقل عن ثلاثة أيام متتابعة ولو في الباطن بأن كلما فحصت نفسها وجدت الدم، ومع الشك في كونه حياً أو استحاضة تختبر الدم، فإذا كان يحمل صفات دم الحيض وكان مستمراً . ولو في الباطن . بما لا يقل عن ثلاثة أيام فهو حيض، وكذا هو حيض لو صادف أيام عادت وكان مستمراً لم ينقطع ثلاثة أيام وإن لم يحمل سائر صفات دم الحيض، أما لو تركت الصلاة عند الشك في الحيض ولم يكن حياً لعدم استمراره ثلاثة أيام مثلاً فإن عليها قضاء صلاة تلك الأيام وكذلك قضاء صيامها لو لم تصمها .

جلود الحيوانات

س : هل يجوز ويمكن الاستفادة من جلود الحيوانات حرام اللحم؟
ج : يجوز الاستفادة منها في غير الصلاة، وفي غير الكلب والخنزير إذا كانت مذبوحة بالطريقة الشرعية كانت طاهرة.

القراءة بالمقامات

س : هل يجوز قراءة القرآن بالألحان والمقامات الموسيقية (الرست، الصبا، النهاوند، الحجاز...)?

ج : التجويد مستحب، وهو: أداء الحروف وحسن الوقوف، وجاء في الحديث الشريف الحث على قراءة القرآن بصوت حسن، ولكن شريطة أن لا يصدق عليه الغناء فإنه حرام، كما أنه ينبغي اجتناب الاصطلاحات التي لا تناسب قدسية القرآن الحكيم.

هدية المولود

س : هدية المولود من المبالغ المالية، هل تكون من حق الطفل المولود أم تكون من حق الوالدين، بمعنى أن لهما أن يتصرفا فيها، حتى وإن صرفاها في غير شؤون الطفل؟

ج : يجوز للوالدين صرف المال المهدى للطفل على الطفل نفسه، دون غيره.

التمسح بالأضحية

س : بعض المؤمنين يعطون ظهورهم لأضحية الأئمة عليهم السلام ويتمسحون بها بنية الشفاء، هل هذا العمل فيه اشكال؟
ج : لا إشكال إذا لم يعدّه العرف هتكاً.

الحمامات في الأماكن المقدسة

س : في الروضة العسكرية - وأنتم تعلمون أن الإعمار هناك مستمر - بعض المسؤولين مكان نومه داخل الصحن الشريف، وفي ذلك المكان حمام، فهل يجوز التخلي هناك (في الحمام)، وهو لا يبعد عن المرقد إلا قليلاً؟
ج : إذا عدّ العرف ذلك نوع هتك وجب اجتنابه.

واجبات السقط

س : هل يجب التغسيل والتكفين والصلاة بالنسبة السقط الذي عمره ثلاثة أشهر؟
ج : السقط دون أربعة أشهر لا يجب شيء بالنسبة له، يلف في خرقة ويدفن، وأما الذي تم له أربعة أشهر، فإنه يجب فيه الغسل والحنوط والكفن والدفن كما يجب في الإنسان الكامل، ولا صلاة إلا إذا ولد حياً فتستحب.

العقيقة

س : ما حكم عقيقة المولود؟ ومتى وقتها المفترض؟
ج : العقيقة مستحبة، وفيها إضافة إلى فائدة الصحة والسلامة، أجر وثواب كثير، ويبقى استحبابها حتى بعد اليوم السابع من الولادة، بل حتى بعد الموت ولكن في الحالتين الأخيرتين تذبج العقيقة بنية الصدقة المطلقة.

ويكره للوالدين ولمن هو في عيلولة الأب الأكل منها، ويقال عند ذبحها: «بسم الله وبالله، اللهم عقيقة عن فلان - ويسمى المولود - لحمها بلحمه، ودمها بدمه، وعظمها بعظمه، اللهم اجعله وقاءً لآل محمد عليه وآله السلام» ويفضل أن تكون

الخطاب لغير الباكر

س : إذا لم تكن البنت باكراً وتقدم لها خاطب، هل من الواجب إخبارهم بأنها غير باكر؟

ج : إذا لم يسألوا عن ذلك، فإنه لا يجب الإخبار، لكن لو فرض الزوج لها مهر الباكر، فتكون مديونة له الفرق بين مهر الباكر ومهر الثيب، إن كان ما فرضه أكثر من مهر الثيب، وتدفع له الفرق ولو باسم هدية ونحوها.

الدبح بالاستئيل

س : هل يجوز ذبح الخروف أو الدجاج بسكين مصنوع من الاستئيل، وهل يعتبر من أقسام الحديد؟
ج : نعم تصح التذكية بالاستئيل.

الوشم البارز

س : من عمل وشماً بارزاً على بدنه بأسماء الأئمة عليهم السلام، ما حكمه حين تصيبه الجنابة؟
ج : الأحوط استحباباً إزالته أو تغييره إن أمكن، وإن لم يمكن الإزالة ولا التغيير، فالأحوط استحباباً التعجيل في تحصيل الطهارة بالغسل أو الوضوء.

خواتم الذهب الرجالية

س : شخص عمله في صياغة الذهب، ومن ضمن عمله صياغة خاتم الزواج الذهبي الرجالي، وهو ما يعبر عنه في العراق (بالحلقة)، ثم هو يبيعه للصابغة، فهل يجوز للصابغ بيع (حلقة) الذهب للمشتري الزوج مثلاً؟ وما حكم الذي يصوغها ويبيعهها لمحللات بيع الذهب وليس للمشتري نفسه؟
ج : ما جاء في السؤال من الصياغة والبيع، جائز بشرطين: أن لا يقصد به الحرام، وأن لا يكون منحصرأ به يعني: أنه يوجد هناك غيره من يصوغه ويبيعه.

الطلاق

س : إذا طالبت المرأة بالطلاق، هل يحق لها أن تأخذ الذهب الذي دُفع لها يوم العقد؟
ج : إن كان الزوج وهبها ذلك الذهب جاز لها أخذه والبذل من مال آخر للزوج لطلاقها إن كان الطلاق خلعاً.

البيع بأضعاف

س : عندي حاجة أريد بيعها بأضعاف السعر الذي اشتريتها به (مثلاً اشتريتها بمائة وأريد بيعها بثلاثمائة)، هل يجوز لي ذلك؟
ج : يجوز مع علم المشتري بذلك.

الإرث

س : إذا وصلني مقدار من الإرث ولكن لم أستلمه بعد، فهل تستقر الحجة الواجبة في ذمتي؟
ج : نعم، إن أمكن استلامه من دون حرج.

السير على النهج

كانت ولم تزل عاشوراء منذ واقعة الطف الأليمة، وإلى يومنا هذا، مركزاً للإشعاع الديني والفكري، ومنبعاً للفضيلة والأخلاق، ومدرسة لتعليم الأحرار في العالم سبل الثبات على المبادئ والقيم وحمايتها من الانحراف والزلل، والتضحية بالغالي والنفيس من أجل الأهداف الكبرى، لاسيما إذا كان الهدف هو صيانة الدين وكرامة الإنسان.

إن نهضة الإمام الحسين عليه السلام في العاشر من المحرم واستشهاده ومن معه على أرض كربلاء، ثورة إصلاحية لإحياء الإسلام، بعد أن لعبت به أهواء بني أمية وكاد أن يندرس ويعفى أثره، فكانت ومازالت وستبقى الثورة الحسينية منارة للأجيال في دنيا الإنسانية، وملاذاً للثوار والأحرار، يستلهمون منها الدروس والعبر لإنقاذ الإنسان من برائن العبودية والظلم والجهل والاستغلال والفقر، وجميع أشكال القهر والتخلف التي تسود المجتمع الإنساني اليوم بسبب التكاليف على حطام الدنيا، والابتعاد عن أحكام الله وتعاليم الأنبياء، وكما يقول الإمام الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي رحمته الله: «إن ثورة الإمام الحسين عليه السلام لم تكن وقتية لتموت بعد زمان، وإنما كانت ثورة الحق ضد الباطل، وثورة العدالة ضد الظلم، وثورة الإنسانية ضد الوحشية، وثورة الهداية ضد الضلال، ولذا كان من الضروري امتداد هذه الثورة ما دامت هذه الدنيا باقية.. وهذا سر تحريض الرسول الأكرم عليه السلام والأئمة الأطهار عليهم السلام المسلمين على الاحتفال بذكرى عاشوراء طول الدهر» .

ونحن إذ نعظم هذه الذكرى، ونجل رموزها، إنما نعظم النبي وأهل بيته عليهم السلام، ونتقرب إلى الله تعالى بحبهم، وإظهار الحزن والألم على أولئك العظماء الذين قدموا أرواحهم من أجل حفظ الإسلام من الضياع، وكرامة الإنسان من أن يسلبها طاغية مثل يزيد.

التاريخ والوقائع تؤكد أن هناك اتصالاً روحياً بين الإمام السبط الشهيد وبين شيعته، كما تدل الأحاديث الواردة، ومنها قول الإمام الحجة عليه السلام: (شيعتنا منا خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بماء ووليتنا). كما أن هناك ترابطاً تاريخياً عميقاً بين الشعائر التي يقيمها المؤمنون في ذكرى فاجعة الطف وبين منطلقات الثورة الحسينية وأبعادها الإنسانية والاجتماعية والسياسية في حياة الأمة الإسلامية والشعوب المظلومة في هذه الأرض، وإحياء الشعائر في كل عام يمثل روح التواصل مع أصل المفاهيم التي نادى بها الإمام الحسين عليه السلام وضى من أجلها، وإن استثمارها بالحزن والإطعام، والتوسل والزيارة والدعاء من أفضل القربات عند الله سبحانه وتعالى، وإن جوهر الاستفادة من هذه الذكرى يكمن في استيعاب دروسها والسير على ذات المنهج الذي خطه الإمام الحسين عليه السلام لضمان سعادة الدنيا وبلوغ أقصى الدرجات في الثواب الأخروي.

غنياً أو إبلاً، وأيضاً كلما كانت العقيقة أكبر وأحسن كان أفضل، ويستحب إعطاء القابلة رجل العقيقة ووركمها، وإذا لم تكن قابلة يعطى ذلك لأمر فتصدق به على من تشاء، ويستحب أن يتصدق بشيء من لحم العقيقة وتطبخ البقية ويدعى إليها عشرة من المؤمنين، وكلما دعي أكثر كان أفضل، وتقديم الأرحام وذوي الفضل أيضاً أفضل.

علماء دين والعمل السياسي

س : ما هو رأي سماحتكم في «ظاهرة» انخراط علماء دين، وخاصة من طبقة ذوي العلم والثقافة المتوسطة، أو من هم دون ذلك، في العمل السياسي، مع بقاء تمثيلهم للمؤسسة الدينية شكلاً وممارسة؟ وكأنهم قد استسهلوا هذا الطريق لتحقيق طموحاتهم، إن في النجاح أو الشهرة، أو في المكانة المجتمعية، فضلاً عن المكاسب المادية والمعنوية، والتي قد يصعب على أترابهم الحصول عليها بيسر، في النشاط المؤسسي الديني التقليدي. والحال أن انشغالهم هذا سيفضي إلى ابتعادهم عن التحصيل العلمي بالضرورة لعدم تفرغهم له، وأولوية اهتماماتهم الجديدة، وقد يتعارض هذا الوضع، مع تعاليم (الإمامة) في الإسلام، وأيضاً يتعارض مع طروحات مؤسسة المرجعية العلمية، التي لها اشتراطات للتصدي لتمثيل الشعب نيابياً، والعمل السياسي في الدولة، تتعلق بالكفاءة والأهلية العلمية. بموازاة ذلك، فإن فشل أو انحراف ذلك المتصدي سينعكس سلباً على عموم المؤسسة الدينية. فما قولكم دام فضلكم؟

ج : جميع أفعال الإنسان ومواقفه لا تخلو من إحدى الأحكام الخمسة، إما الحرام أو الواجب أو المستحب أو المكروه أو المباح، وفي الحكمين الأولين لا بد للمكلف من أجل إبراء ذمته أمام الله تعالى من أن يكون مجتهداً أو مقلداً أو محتاطاً، وتزداد أهمية هذا الأمر وخطورته كلما زادت تبعات العمل وآثاره في الدارين، وخاصة لمثل علماء الدين والمنخرطين في سلوكهم، فإن عليهم - كما حثت عليه الأحاديث الشريفة - أن يكونوا زاهدين في الدنيا ومناصبها، معرضين عن مباحها وزخارفها، مقبلين على إصلاح أنفسهم ونشر الصلاح بين الناس، عاملين للثواب وللآخرة، ويكونوا خير مصداق لما أوصى به الإمام أمير المؤمنين الإمامين الهمامين: الحسن والحسين ع بقوله: «وَأَلَّا تَبْغِيَ الدُّنْيَا وَإِنْ بَغْتَكُمَا، وَلَا تَأْسَفَا عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا زَوْي عِنْدَكُمَا، وَقَوْلَا بِالْحَقِّ، وَاعْمَلَا لِلْأَجْرِ، وَكُونَا لِلظَّالِمِ خَصْماً، وَلِلْمَظْلُومِ عَوْناً...» الكتاب رقم «٤٧» من نهج البلاغة.





الله اختاركم!

إضاءات من محاضرة لساحة المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي (دامتله)

يجدر بالْمؤمنين ألا يتوانوا في إحياء القضية الحسينية المقدّسة، وإن كانت لديهم مشاكل، فمن شأن القضية الحسينية المقدّسة، أن يتأذى بها جمع من الناس ويتألمون بسببها، فينالون الدرجات الرفيعة ويرتفع مقامهم عند الله تعالى.

ولأعدائهم، وهذه القنوات لا تنقل عن الشعائر الحسينية حتى على مدى ثوان معدودة، بل لا تنقل شيئاً عن أعظم الشعائر الحسينية، وهو عزاء ركضة طويريج، التي نقلوا أنها دامت أربع ساعات تقريباً، وهو عزاء يشارك فيه كل طبقات المجتمع، من المراجع والعلماء والشخصيات السياسية والدينية والاجتماعية، والتجار والكسبة والطلبة وعامة الناس، وهو عزاء عظيم جداً وفريد في التاريخ كله، بل لا يوجد مثل هذه الظاهرة على وجه الكرة الأرضية أبداً. فمن عليه أن يقوم بنقل وقائع هذا العزاء العظيم؟ هل الكفار والمنحرفون عن أهل البيت عليهم السلام يقومون بذلك؟. الجواب: كلا، لأن أولئك يريدون القضاء على الشعائر الحسينية المقدّسة، سواء بأنفسهم مباشرة أو عبر عملائهم أو عبر المخدوعين بهم، بالأخص ممن يدّعي أنه يعتقد بمذهب أهل البيت عليهم السلام. فاسعوا يا شباب الشيعة إلى تبليغ الشعائر الحسينية المقدّسة لكل الدنيا. هناك كلمة وردت في حديث صحيح، مذكور في الكتب الأربعة، عن مولانا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وهي: (اختار).. وهذه الكلمة هي للشيعة الذين يبلغون شعائر أهل البيت، وهي كلمة استعملها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للأنبياء عليهم السلام، ولمولانا رسول الله صلى الله عليه وآله، وسيّدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، وللأئمة عليهم السلام. وهذا يعني أنه: كما أن الله تعالى اختار الأنبياء والأئمة عليهم السلام، كذلك اختار شيعة لتبليغ شعائر أهل البيت عليهم السلام، فاعلموا أيها المؤمنون وكل من يقوم بتبليغ الشعائر الحسينية المقدّسة، إن الله تعالى قد اختاركم، وجعلكم في عداد الأنبياء والأئمة عليهم السلام.

لا يوم كعاشوراء

إنّ قول: (لا يوم كيومك يا أبا عبد الله) هو حديث عن الإمام المعصوم عليه السلام، وقد ثبت عن الله تعالى والأنبياء والأئمة ومولاتنا الزهراء صلوات الله عليها وعليهم، حقيقة ذلك الحديث، بل إن الله تعالى تعامل مع ذلك اليوم بما لم يتعامل به مع أي شيء آخر أبداً، فلماذا (لا يوم كيومك يا أبا عبد الله)؟ وما هو السرّ في ذلك؟. علماً بأن كثيراً من المظلومين قُتلوا في العالم. ففي اليمن قُتل أكثر

في البداية، وبعنوان الواجب الشرعي، أشكر كل الذين قاموا بما قاله الإمام الصادق عليه السلام لأبي بصير: «أما تحب أن تكون فيمن يسعد فاطمة صلوات الله عليها». وذلك بإقامتهم وإحيائهم للشعائر الحسينية المقدّسة. أشكرهم جميعاً في أيّ مكان كانوا، وفي كل نقطة من نقاط العالم. وإنّ قول الإمام الصادق عليه السلام: «يسعد فاطمة صلوات الله عليها». هي كلمة لا نظير لها أبداً، ولم أر طيلة مطالعاتي وما سمعته مثلاً. (ويسعد) لا تعني إدخال الفرح والسرور على سيّدتنا فاطمة عليها السلام أو توجب رضاها، بل تعني سعادتها عليها السلام. فما يعني سعادتها؟ وهذا ما يجب التأمل فيه كثيراً.

كما أشكر كل الذين بذلوا الجهود والخدمات من بذل للأموال وغير ذلك. وقد دعوت الله لهم، وسأدعو وأظل أدعو لهم. كذلك أشكر الذين أوصلوا الشعائر الحسينية المقدّسة ونقلوها إلى الملايين من الناس في أطراف العالم، وهم أصحاب القنوات الفضائية الشيعية. فهم بهذا العمل قد قاموا بتبليغ الشعائر والقضية الحسينيتين المقدّستين. وفي القرآن الكريم نقرأ قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ﴾ المائدة: ٦٧. فحقيقة إن عمل القنوات الفضائية الشيعية بإيصالها الشعائر الحسينية المقدّسة، هو نوع من التبليغ الذي هو ليس عمل مستحبّ فقط، بل هو واجب كفائي بإجماع كل فقهاء الإسلام وليس فقهاء الشيعة فقط.

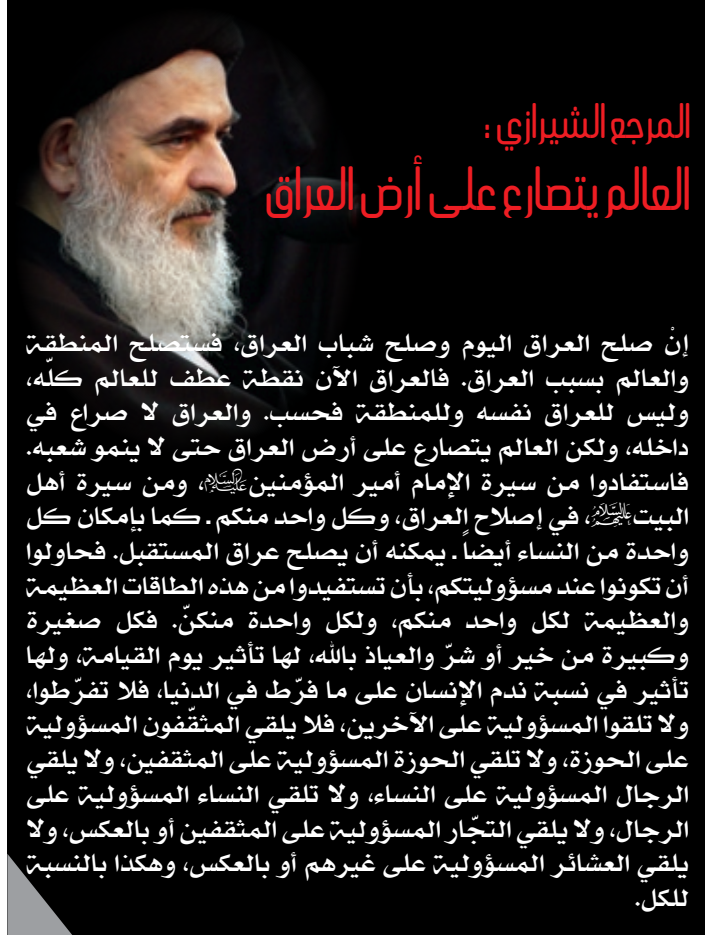
وإنّ تبليغ الشعائر الحسينية المقدّسة للعالمين أجمع. أي للمؤمن والكافر والفاقد والصالح وللرجال والنساء. عبر طول التاريخ، له أثر بالغ ومهم جداً. فكم من الكفار، ومن علماء الكفار، وكتّابهم وشعرائهم تشيّعوا ببركة الإمام الحسين عليه السلام، وهم بالمئات والمئات.

للشباب الغياري

أقول للشباب مع بالغ احترامي لهم، ولحرقة قلبي أقول هذا: لتكن عندكم غيرة أكثر في تبليغ عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام، وتبليغ شعائره المقدّسة. فاليوم يوجد قرابة أو أكثر من (٣٠٠٠) قناة فضائية في العالم، معظمها للكفار والمنحرفين عن أهل البيت عليهم السلام



من الناس، لم أسمع خلال سنين عمري، أن واحداً من المقيمين لها مات بسببها. راجعوا الكتب في هذا المجال لتعرفوا ذلك أكثر، ومنها كتاب (نصرة المظلوم). فصاحب هذا الكتاب سأل العديد من المراجع والفقهاء والعلماء عن ذلك، فلم يقل أحدهم بأنه سمع أو رأى أن واحداً من المقيمين لتلك الشعيرة قد مات بسببها. وهذه معجزة. علماً بأن الموت حق، فحتى في موسم الحج يموت بعض الحجاج، وهذا أمر بديهي وطبيعي، وكذلك قد يموت بعض اللاطمين في عزاء اللطم، ولكن هذا لم يحصل في تلك الشعيرة أبداً. إني عاصرت المرحوم كاشف الغطاء، وقد كتب في إحدى كتبه: «إنني تابعت تلك الشعيرة خلال ستين سنة، فلم أسمع بأن واحداً من المقيمين بها قد مات بسببها». وهذه معجزة أيضاً. نعم، ليس المبني أن تحدث معجزة في الشعائر الحسينية المقدسة دائماً. فإن تعرّضتم أيها المقيمون للشعائر الحسينية المقدسة لمشكلة أو أذى فلا تهتموا لذلك. فراجعوا الرواية الصحيحة عن معاوية بن عمار، وانظروا ماذا ذكر فيها من الفوائد، بالنسبة لمن يتعرّض للمشاكل وللبلاد في سبيل الشعائر الحسينية المقدسة، وماذا سيلقى المسبب للشعائر الحسينية المشاكل. أليس من المؤسف أن لا يتعرّض الإنسان حتى لمشكلة واحدة في سبيل إقامة الشعائر الحسينية المقدسة؟ ولذا على الذين يتعرّضون للمشاكل أن يفرحوا ويسرّوا، ولا ينزعجوا ولا يتأذوا.



المرجع الشيرازي: العالم يتصارع على أرض العراق

إن صلح العراق اليوم وصلح شباب العراق، فستصلح المنطقة والعالم بسبب العراق. فالعراق الآن نقطة عطف للعالم كله، وليس للعراق نفسه وللمنطقة فحسب. والعراق لا صراع في داخله، ولكن العالم يتصارع على أرض العراق حتى لا ينمو شعبه. فاستفادوا من سيرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ومن سيرة أهل البيت عليهم السلام في إصلاح العراق، وكل واحد منكم. كما بإمكان كل واحدة من النساء أيضاً. يمكنه أن يصلح عراق المستقبل. فحاولوا أن تكونوا عند مسؤوليتكم، بأن تستفيدوا من هذه الطاقات العظيمة والعظيمة لكل واحد منكم، ولكل واحدة منكم. فكل صغيرة وكبيرة من خير أو شر والعياد بالله، لها تأثير يوم القيامة، ولها تأثير في نسبة ندم الإنسان على ما فرط في الدنيا، فلا تفرطوا، ولا تلقوا المسؤولية على الآخرين، فلا يلقي المثقفون المسؤولية على الحوزة، ولا تلقي الحوزة المسؤولية على المثقفين، ولا يلقي الرجال المسؤولية على النساء، ولا تلقي النساء المسؤولية على الرجال، ولا يلقي التجار المسؤولية على المثقفين أو بالعكس، ولا يلقي العشائر المسؤولية على غيرهم أو بالعكس، وهكذا بالنسبة لكل.

من ثلاثين ألف من الشيعة على يد معاوية وجلاوزته. وفي واقعة الحرّة قتل ما يقارب (١١) ألف من الرجال والنساء والصغار والكبار في المدينة المنورة خلال ثلاثة أيام، وكل هؤلاء الضحايا قتلوا ظلماً. وهكذا فعل المتوكّل وهارون، ومن قبلهما من بني أمية وبني مروان. والسؤال هنا: ألم تلك الجرائم فجيعة ومؤلمة؟ فلماذا إذن: «لا يوم كيومك يا أبا عبد الله»؟ يبدو لي من ذلك الاستثناء شيء واحد، وهو إن الله تبارك وتعالى أراد ذلك. علماً بأن فجاج عاشوراء هي بذاتها فجاج فريدة لا نظير لها أبداً. فالفجاج التي وقعت في ساعات معدودة في يوم عاشوراء كانت عظيمة جداً، لا يتحمّلها أي إنسان، سوى الإمام الحسين عليه السلام، حتى السيّدة زينب عليها السلام لم تك تتحمّلها لولا أن الإمام الحسين عليه السلام كان قد وضع يده الطاهرة على صدرها الطاهر كي تتحمّل.

لقد عزم الله تعالى وشاء وأراد، أن تكون عاشوراء وحيدة لا ثان لها، والإمام المعصوم عليه السلام بيّن ذلك بقوله: «لا يوم كيومك يا أبا عبد الله». وهذا مقام الإثبات، وما أراد الله تعالى هو ثبوت ذلك.

وسيبقى. لا يوم كيومك يا أبا عبد الله. إلى يوم القيامة أي إلى الأبد. وإن مصيبة استشهاد النبي صلّى الله عليه وآله هي مصيبة عظيمة، وقد قالت عنها السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: «وأزيلت الحرمة عند مماته». وما حدث في كربلاء يوم عاشوراء هو من نتائج إزالة تلك الحرمة. ولكن لم يقال بحق مصيبة فقد النبي صلّى الله عليه وآله مثل ما نرى بحق مصيبة عاشوراء، أي: «لا يوم كيومك يا أبا عبد الله». وكذا بالنسبة لمصيبة استشهاد الإمام أمير المؤمنين والإمام الحسن المجتبي والإمام الكاظم عليهم السلام رغم ما تحمّلهم الإمام الكاظم عليه السلام من الأذى والسجن والتعذيب.

ومن الخصائص التي خصّ الله تعالى بها عاشوراء، هي أن جعل عقاباً لا نظير له لأعداء الإمام الحسين عليه السلام والظالمين له ولأهل بيته، فيجدر بالمؤمنين أن لا يتوانوا في إحياء القضية الحسينية المقدسة، وإن كانت لديهم مشاكل، فمن شأن القضية الحسينية المقدسة، أن يتأذى بها جمع من الناس ويتألمون بسببها، فينالون الدرجات الرفيعة ويرتفع مقامهم عند الله تعالى، بينما يؤدي جمع من الناس محيي الشعائر فيتساقفون في جهنم، فقد تعرّض كثير من زوّار الإمام الحسين عليه السلام، ممن أقاموا الشعائر الحسينية المقدسة، من بعد استشهاد الإمام إلى يومنا هذا، للمشاكل والقتل والسجن والتعذيب، ودمرت حياتهم وهدمت عليهم بيوتهم، كما فعل صدام، فالشعائر الحسينية المقدسة لا تخلو من المشاكل، بل إن المبني فيها أن تكون فيها المشاكل، وهذا لا يعني أن يطلب المقيم للشعائر المشاكل، بل عليه أن لا ينهزم أمام المشاكل.

التشكيك بالشعائر

هناك شعيرة من شعائر الإمام الحسين عليه السلام، يقوم بها الملايين

كربلاء والشيععة اليوم

والأعظم من ذلك كله أن الإمام ألفت الأنظار - باستشهاده - إلى انحراف دولة بني أمية عن الإسلام، وأسس عليه السلام للأجيال الآتية خير مرقب لترصد الانحرافات، لا فقط التي تقع في إطار الإسلام، بل حتى الانحرافات التي تقع في الإطار الإنساني العام! كما أن نهضة الإمام كانت درساً لمن يريد الحياة الإسلامية للمسلمين، بل لمن يريد حياة البشر، كيف ينهض للإصلاح؟ وكيف يضحى للحياة».

وعلى هذا الأساس، وحيث يتواصل القتل بالشيععة اليوم، وبأساليب وحشية وفتاكة، فإن «عاشوراء»، بما تمتلكه من خزين قيمي عظيم وعواطف إنسانية نبيلة، ينبغي أن تشكل «الشعائر الحسينية» قوة محفزة للشيععة باتجاه رص صفوفهم، وإصلاح ذات بينهم، ونظم أمورهم، وتوطيد تعاونهم على البر والتقوى، والعمل الجاد على الإرتقاء بواقعهم الإيماني والثقافي والسياسي والأمني والاجتماعي والاقتصادي والعمراني والحياتي، لاسيما أن كربلاء تفيض على من ينتمي إليها قوة وعزيمة وصلابة، وتغذيه من أسباب البقاء والنهوض والارتقاء.

البيعة لي! فمن أبي فاقتله، واقتل شيعة علي حيث كانوا».

وعندما هلك معاوية وتبوأ يزيد السلطة، كتب إلى عامله على العراق، عبيد الله بن زياد، يرسم له الخط العام للنهج الذي يجب عليه أن يسلكه: «بلغني أن حسيناً قد قصد من مكة متوجهاً إلى العراق، فاترك العيون عليه، وضع الأرصاء على الطرق، واحبس على الظنّة، واقتل على التهمة».

وحدث سفيان بن عوف الغامدي قال: دعاني معاوية بن أبي سفيان فقال: «إني باعثك في جيش ذي أداة وجلادة، فالزم لي جانب الفرات حتى تمر ب(هيت) فتقطعها، فإن وجدت بها جندا فأغر عليهم، وإلا فامض حتى تغير على (الأنبار)، فإن لم تجد بها جنداً، فامض حتى توغل (المدائن)، واعلم: أنك إن أغرت على الأنبار وأهل المدائن، فكأنك أغرت على (الكوفة)، إن هذه الغارات يا سفيان على أهل العرق ترعب قلوبهم، وتفرح كل من له فينا هوى منهم، وتدعو إلينا كل من خاف الدوائر، فاقتل من لقيته ممن ليس هو على مثل رأيك، واخرب كل ما مرت به من القرى، وصرّب الأموال شبيهه بالقتل، وهو أوجع للقلب».

إزاء ضرورة مواجهة الواقع المأساوي الذي كرسه الأمويون، ومن أجل بناء مستقبل واعد وواهر، تفجرت نهضة كربلاء، لتكون مقدمة ثورات وانتفاضات تفجرت لإسقاط الدموية الأموية، فلم تكن ثورة كربلاء انتحاراً، بل كانت حركة إحياء وتحفيز واستنهاض وتجديد، يقول الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي عليه السلام: «لقد زلزل الإمام الحسين عليه السلام باستشهاده عرش يزيد الأثيم، فما أن قتل الإمام، حتى اضطربت أطراف البلاد، وأخذت الثورات تتوالى لإنهاء حكم أمية، ولم تمتد دولة بني أمية، إلا بمقدار عمر إنسان واحد أو أقل حيث زالت عن الوجود، بانتفاضة عامة المسلمين ضدها بعد سلسلة من الانتفاضات،

من أبرز معطيات واقعة الطف الدامية، حيث قتل آخر ابن بنت نبي على وجه الأرض، ومعهم أهله وأصحابه، أن مأساتها الإستثنائية - حينها - جمعت صفوف الشيعة، وأثارت في نفوسهم الحماسة للأخذ بثأر الإمام السبت، كما أذكت مأساة كربلاء روح التشيع في عموم أبنائه ليمتزج بدمائهم كعقيدة راسخة في نفوسهم وفاعلة في حركتهم.

يتحدث التاريخ عن بني أمية، إنهم كانوا يبثون العيون بين صفوف الشيعة، وقد اضطهدوا الشيعة اضطهاداً شنيعاً، ولاحقوهم لانتهاك حرمتهم وقتلهم، ويقطعون أيديهم وأرجلهم على الظنّة، وكل من عرف بتشييعه لأهل البيت عليهم السلام سجنوه أو نهبوا ماله أو هدموا داره، وقد اشتد بهم الأمر في أيام عبيد الله بن زياد. إن القمع الهمجى المنظم ضد الشيعة كان يصدر من سلطة رسمية عليا تهدف إلى استئصال آل البيت عليهم السلام وشيعتهم والقضاء عليهم قضاءً مبرماً.

يكتب المدائني: كتب معاوية إلى عماله في جميع الآفاق: «ألا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة»، كما كتب أيضاً: «انظروا إلى من قامت عليه البيعة أنه يحب علياً وأهل بيته، فأموحه من الديوان، واسقطوا عطاءه ورزقه».

يقول الإمام الباقر عليه السلام: «وقُتِلت شيعتنا بكل بلدة، وقطعت الأيدي والأرجل على الظنّة، وكل من يذكر بحبنا والإنقطاع إلينا سجن أو نهب ماله، أو هدمت داره، ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام».

ودعا معاوية بسر بن أرطاة، وكان قاسي القلب، فظاً سفاكاً للدماء، لا رأفة عنده ولا رحمة، فأمره أن يأخذ طريق الحجاز ومكة، حتى ينتهي إلى اليمن، وقال له: «لا تنزل على بلد على طاعة علي، إلا بسطت عليهم لسانك، حتى يروا أنهم لا نجاة لهم، وأنت محيط بهم، ثم اكفف عنهم، وادعهم إلى

إسقاط تسمية الدولة الإسلامية عن داعش الإرهابي

دعت مؤسسة الإمام الشيرازي العالمية، مقرها في واشنطن، إلى إسقاط تسمية «الدولة الإسلامية» عن «تنظيم داعش» الإرهابي، منوهة إلى ضرورة ابتعاد وسائل الإعلام الدولية عن تلك التسمية المزورة.

وأكدت المؤسسة أن داعش بات مكشوفاً أمام الرأي العام الدولي، ولم يعد خافياً عن الجميع، إن ما يرتكبه ذلك التنظيم، أبعد ما يكون عن الإسلام وتحاليمه السمحاء الداعية إلى السلم واللاعنف واحترام الأديان.

كما لفتت المؤسسة إلى أن داعش اتخذت من الإسلام تسمية للتخريب بالشباب المسلم والتغطية على جرائمها الكارثية التي ترتكبها بحق المسلمين أولاً، وباقي أفراد الديانات الأخرى، كما هو الحال في العراق وسوريا ولبنان ومصر.

وذكرت المؤسسة أن قيادات التنظيم قد دعت صراحة إلى هدم الكعبة المشرفة، وتحريف بعض الآيات القرآنية وحذف أخرى، مما يؤكد أن فكر التنظيم وانتماؤه، لا يعود إلى الطوائف الإسلامية بمختلف مشاربها العقائدية بصلته أو قرب.

من تاريخ .. مكة المكرمة (٣)

ولم يبق بعدها أحد ممن شهد يوم بدر، ومن قریش والأَنْصار سبعمائة، ومن سائر الناس عشرة آلاف».

ولكن «مسلم بن عقبة» هلك في الطريق، قبل أن يصل إلى الكعبة، وحينما علم بدنو أجله، سلّم راية الجيش إلى «الحصين بن نمير»، الذي كان قائداً من قوات الطاغية يزيد في واقعة الطف.

قال المسعودي: فسار الحصين حتى أتى مكة وأحاط بها، وعاد ابن الزبير بالبيت الحرام، ونصب الحصين، في من معه من أهل الشام، المجانيق والعرادات على البيت، ورمى الأحجار بالنار والنفط ومشاقات الكتان وغير ذلك من المحروقات، فانهدمت الكعبة واحتترقت البنية.

قال اليعقوبي: رمى حصين بن نمير بالنيران حتى أحرق الكعبة، وكان عبید الله بن عمير الليثي قاص ابن الزبير إذا تواقف الفريقان قام على الكعبة فنادى بأعلى صوته يا أهل الشام هذا حرم الله الذي كان مأمناً في الجاهلية يأمن فيه الطير والصيد، فاتقوا الله يا أهل الشام، فيصيح الشاميون: الطاعة الطاعة، الكر الكر، الرواح قبل المساء، فلم يزل على ذلك حتى احتترقت الكعبة.

ويبدو أن «جيش الشام» الذي أرسله يزيد لانتهاك حرمة المدينة المنورة وضرب الكعبة المشرفة وحرقتها، كان يعيش صراعاً فكرياً «هل طاعة يزيد أم طاعة الله؟!»، فاختاروا طاعة الطاغية يزيد!! وهذه الواقعة ليست استثنائية، بل تاريخهم متخماً بأمثالها، وما نعيشه اليوم، امتداد لذلك المنهج الذي بدأ إنقلابياً وإلى اليوم مازال إرهابياً. يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «من استقاده هواه، استحوذ عليه الشيطان»، و«أشقى الناس من غلبه هواه، فملكته دنياه وأفسد أخراه».

إلى كربلاء

من جوار الكعبة المشرفة، أكد سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام خروجه من مكة المكرمة إلى العراق، وقال عليه السلام: «والله لأن أقتل خارجاً منها بشبر أحب إليّ من أن أقتل داخلًا منها بشبر، وأيم الله، لو كنت في جحر هامة من هذه الهوام، لاستخرجوني حتى يقضوا في حاجتهم، والله ليعتدن عليّ كما اعتدت اليهود في السبت».

قال عليه السلام ذلك، ليس فقط لكي لا يكون سبباً في أن يضرب جيش يزيد الكعبة، وهو ما حدث بعد واقعة الطف، بل أيضاً لعلمه عليه السلام بما رسمه القدر الإلهي له ولأهله وأصحابه وثورته.

وفي لقاءات الوداع في المدينة المنورة، هرع إلى الإمام الحسين عليه السلام رجال ونساء، من بني هاشم، ومن غيرهم، يودعون، ويتزودون من رؤيته قبل الفراق؛ ورأته أم سلمة (رضي الله عنها)، فقالت: يا بني، لا تحزني بخروجك إلى العراق، فإني سمعت جدك يقول: «يقتل ولدي الحسين بأرض العراق، في أرض يقال لها كربلاء».

فقال لها الإمام عليه السلام: «يا أمه، وأنا والله، لأعرف اليوم الذي أقتل فيه، وأعرف من يقتلني، وأعرف البقعة التي أدفن فيها، وإني أعرف من يقتل من أهل بيتي، وقرابتي وشيعتي، وإن أردت، يا أمه، أريك حفرتي ومضجعي». فبكت أم سلمة بكاءً شديداً، وقالت له: «وعندي تربة دفعها إلي جدك في قارورة».

فقال عليه السلام: «والله، إني مقتول كذلك، وإن لم أخرج إلى العراق، يقتلونني أيضاً؛ ثم أخذ تربة، فجعلها في قارورة، وأعطاه إياها، وقال عليه السلام: «اجعلها مع قارورة جدي، فإذا فاضت دماً، فاعلمي أنني قد قتلت»، ودفع إليها الوصية والكتب وغير ذلك، وقال لها: «إذا أتاك أكبر ولدي، فادفعي إليه ما قد دفعت».

خرج الإمام حفاظاً على حرمة الكعبة، وقد أجاب عليه السلام عبد الله بن الزبير حين قال له: «لو أقمت في الحجاز ثم طلبت هذا الأمر لما خالفت عليك»، فقال عليه السلام: «إن أبي حدثني أن لها كبشاً به تستحل حرمتها وما أحب أن أكون أنا ذلك الكبش».

عندها قام الإمام الحسين عليه السلام فتطهر، وصلى ركعتين بين الركن والمقام، ثم انفتل من صلواته، وسأل الله الخير فيما كتب إليه أهل الكوفة، ثم جمع الرسل فقال لهم: «إني رأيت جدي رسول الله في منامي، وقد أمرني بأمر، وأنا ماض لأمره، فعزم الله لي بالخير، إنه وليّ ذلك، والقادر عليه إن شاء الله تعالى».

الخليفة يحرق الكعبة

بعد انتهاء جيش يزيد بن معاوية من «واقعة الحرة» واستباحة المدينة، كانت الأوامر الصادرة من يزيد تقضي بأن يسير «مسلم بن عقبة» نحو مكة المكرمة للقضاء على انتفاضة المدينة على الحكم إثر واقعة عاشوراء وغيرها، يقول «ابن قتيبة» عن «مسلم بن عقبة» هذا: إنه قتل يوم الحرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمانون رجلاً،

بيان سماحة المرجع الشيرازي حول صدور حكم الإعدام بحق الشيخ النمر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) آل عمران/ ٢٠٠

تلقيت بأسف بالغ وألم عميق نبأ الحكم بإعدام سماحة العلامة الجليل الشيخ نمر باقر النمر أعزه الله العزيز.

وإنتي إذ أبتهل إلى الله تعالى في نجات هذا العالم المظلوم، وسائر المظلومين، في كل مكان، وأن يعجل في فرج سيدنا ومولانا، بقبّة الله تعالى من العترة الطاهرة، الإمام المهدي المنتظر صلوات الله عليه وعليهم وعجل في فرجه الشريف، لينعم العالم كله بالعدل والإحسان والرفاه والخير.

أهيب بالبلاد الإسلامية أن ينتهجوا منهاج رسول الإنسانية صلى الله عليه وآله وهو المثل الأعلى للإسلام، حيث لم يكن في تاريخه المشرق الوضوء نقطتة عنف إطلاقاً، بل كان مليئاً بالرفق واللين في جميع الأحوال وحتى في الحروب الظالمة التي فرضت عليه، وقد قال سبحانه وتعالى: (فبما رحمة من الله لنت لهم)، فيكونوا أمثلة حيّة للإنسانية الشاملة على جميع الأصعدة.

كما وأدعو المؤمنين الكرام أعزهم الله تعالى للسعي الحثيث واستنفاذ شتى السبل في المطالبة بالإفراج عنه، وفك الأسر عن سائر المعتقلين والمحتجزين المظلومين، والله وليّ التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

ذو الحجة الحرام ١٤٣٥هـ

صادق الشيرازي

في العالم، وليس حكراً عند الشيعة، وقد امتلأ الأدب العالمي والتراث الإنساني بأجمل الكتابات حول الإمام الحسين عليه السلام وثورته.

وفي الحقيقة، لا يمكن إدراك حقيقة الحدث العاشوراني بكامل أبعاده، إذا اقتصر نظر قارئ ثورة الإمام الحسين عليه السلام على أنها مجرد ردة فعل على سلطان جائر، إذ لابد من إدراك أهمية التهديد الذي شكلته السلطة الأموية - آنذاك - للدين الحنيف «مظهراً وجوهراً»، فعند انطلاق الإمام الحسين عليه السلام من مكة المكرمة نحو الكوفة، أوصى عليه السلام أخاه محمد بن الحنفية بما أراد أن يوصيه به، ثم قال له: «إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي عليه السلام، أريد أن أمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي عليه السلام وسيرة أبي علي بن أبي طالب».

وبهذا الإعلان أوضح الإمام الحسين عليه السلام دوافع ثورته الإنسانية والإنسانية، وبيّن المنهج الذي سيسير عليه، والهدف العظيم الذي يسعى ويبدل له دمه وولده وأهله وصحبه وكل غالٍ ونفيس من أجل تحقيقه.

ومن أجل تحرير المجتمع من طاغوتية الحكم الأموي وخطه لاستلاب إسلام المسلمين ووعيمهم وكرامتهم الإنسانية، قام الإمام الحسين عليه السلام بثورته، ولأن طريق الخلاص هو طريق الله، بيّن سيد الشهداء عليه السلام أن منهجه في التغيير والإصلاح والبناء يبدأ ويتحرك على هدى سيرة جده محمد عليه السلام وأبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد جسدا «في حكومتيهما» النموذج الذي أراده الله للإنسان، وفي كل المواقع التي يتواجد فيها، وخاصة في موقع السلطة.

كربلاء الإنسان

جاء الإسلام إلى تحرير الإنسان من الأغلال، سواء أكانت في حياته المادية أو الفكرية، تحرير الإنسان «الفرد والمجتمع» من ذل العبودية إلى رحاب عبادة الله تعالى، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٤٨).

ومن الشرك بالله عبودية الإنسان للإنسان، وخضوعه للسلطة، أية سلطة، سواء أكانت حزبية أو فئوية أو حكومية أو قومية أو عرقية، وإن الإنسان المسلم الذي أعلن طاعته لله وعبوديته له تعالى، مخلصاً له الدين، لا يقر بأية طاعة إلا طاعة الله أو طاعة السلطة القائمة بأمره، التي تتحرك على ضوء مفاهيم القرآن والسنة النبوية الشريفة وتعاليم أهل البيت عليهم السلام. أو السلطة التي تعاهد عليها «مجتمع بشري» في إطار ما يعرف بالدولة المدنية التي تحفظ النظام العام وحريات الناس وكراماتهم وممتلكاتهم.

وبالتالي، فإن الإنسان في ظل حاكمية الإسلام يتحرر من كل أنواع الولاء إلا ما كان لله تعالى، فإن كل صنوف الاستبداد والتحكم والتسلط يرفضها الإسلام، وحرية الإنسان في دولة الإسلام لا حدود لها، إلا حدود الله، وهي الحدود التي ترسم للإنسان سبيل سعادته في الدنيا ونجاته في الآخرة.

إن جهاد الإمام الحسين عليه السلام تمثل في رفضه للظلم الذي هو أخطر أزمة تضرب المجتمعات. وإن سيد الشهداء عليه السلام، في نهضة كربلاء، قارع سلطة الطغيان وفقهاء السلطة في عصر سُلبت فيه الأمة الوعي والإرادة، ضمن

عالمية عاشوراء والإنسان



لا شك أن واقعة الطف الدامية، في إعلان الإمام الحسين عليه السلام ثورته على طاغية عصره يزيد وظلم بني أمية الذي وقع على الأمة، حيث المعركة الدامية في عام (٦١ هـ) هي من أهم الأحداث التي حصلت في تاريخ الإسلام، بل لعلها إلى جانب الخلافة الظاهرية لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، أهم ما حدث في الإسلام بعد رحيل النبي الأعظم عليه السلام، ذلك إن هدف ثورة كربلاء استعادة الإسلام، بعد أن شوهته السلطة الأموية وحولته إلى مجرد مظاهر بدون مضمون، كالذي يجري اليوم، حيث اختطف «داعش» وسائر التنظيمات الإرهابية الأخرى صورة الإسلام كدين السلام والعدل والرفاه، حتى بات اسم الإسلام لا يذكر إلا بعمليات الذبح والسيارات المفخخة والانتحاريين.

كربلاء الرسالة

يقول الإمام الشيرازي رحمته الله: «إن رسالة عاشوراء إحياء الإسلام، وإرجاع القرآن إلى الحياة، وهو ما كان يهدفه الإمام الحسين عليه السلام من نهضته وشهادته، ذلك لأن الإسلام الذي أنزله الله تعالى في كتابه، ونطق به قرآنه، وبلغه رسوله عليه السلام، وضى من أجله أهل البيت عليهم السلام وخاصة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء يوم عاشوراء، هو الدين الكامل، والقانون الشامل، الذي باستطاعته وفي كل عصر وزمان أن يسعد الإنسان، والمجتمع البشري، ويضمن له التقدم والرقي، والتطلع والزدهار، وذلك في ظل حكام استشاريين، غير مستبدين ولا ظالمين، نص الله على إمامتهم وولايته، وفي جوار حكومة عادلة، وإدارة حكيمة، ورعاية واعية، ونظام استشاري».

ولما كانت لثورة الإمام الحسين عليه السلام هذه الأهمية الاستثنائية في تاريخ الإسلام ومستقبله، حيث إنها انطلقت من الإسلام، وفي أدق تفاصيلها تمسك جميع من شارك فيها بمثل الإسلام العلي، لإنجاز حاكمية الإسلام، ولذا استمدت ثورة كربلاء عالميتها من عالمية الإسلام، وأيضاً من مواقفها السامية وتضحياتها الاستثنائية، ونظراً لما لعاشوراء من مقام سامق على صعيد الانتصار للإنسان ولقيم العدل والخير، فقد احتلت ثورة الطف مكانة فريدة في وجدان الأحرار



في واقعة كربلاء، كتب الأديب المسيحي «أنطون بارا» في كتابه «الحسين في الفكر المسيحي»: «جدير بقديسية رسالة الحسين عليه السلام أن يقدمها العالم الإسلامي كأفضل ما في تاريخ الإسلام إلى العالم المسيحي، وأكبر شهادة لأعظم شهيد في سبيل القيم الإنسانية الصافية، الخالية من أي غرض أو إقليمية ضيقة، وأبرز شاهد على صدق رسالة محمد ﷺ، وكل رسالات الأنبياء التي سبقتها».

في كربلاء نهض الإمام سيد الشهداء عليه السلام، مقدماً نفسه الزكية وأولاده وإخوته وأصحابه، في واقعة دامية مروعة، أعطى فيها عليه السلام كل ما يملك من أجل الإنسان وحرية وكرامته، وتخلّى فيها أعداء الحسين عليه السلام عن كل ما يمتُّ للقيم الإنسانية من صلة، وللاذين يحتفون بعاشوراء الاعتبار والافتداء، فإن الحسين عليه السلام عبرة وعبرة، أسوة وقدوة، دنيا وآخرة، وإن في الاعتبار والافتداء تتجسد المحبة والوفاء لإمام ضحى في كل شيء من أجلنا جميعاً، فهل من وفاء ورد لبعض جميله.

عوامل مركبة وأسباب متعددة، فقام الإمام عليه السلام بهز الأسس التي تقوم عليها سلطة الظلم والانحراف، ورفع شعار الثورة ضد الحكم الأموي، وإن كلفه ذلك حياته الشريفة، ومن هنا كانت موقعية الإمام الحسين عليه السلام عظيمة في قلوب المؤمنين إلى يوم القيامة. فضلاً عن الروايات المستفيضة عن الرسول الأعظم ﷺ التي بينت - بوضوح - المكانة العالية للإمام الحسين عليه السلام حتى أنه لم يكن صحابي إلا ويحمل في نفسه المودة والاحترام والحب للحسين عليه السلام، لما سمعوه من الرسول الأعظم عليه السلام حول الحسينين عليه السلام عامة، وحول الحسين عليه السلام خاصة. ومن جملة تلك الأحاديث، قوله عليه السلام: «من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسين». وقوله عليه السلام: «حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، وأبغض الله من أبغض حسيناً، حسين سبط من الأسباط». وقوله عليه السلام: «في حق الحسينين عليه السلام: «من أحبهما فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحبه الله، ومن أحبه الله أدخله الجنة، ومن أبغضهما فقد أبغضني، ومن أبغضني أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار».

كربلاء المواجهة

وجه سيد الشهداء عليه السلام كتاباً إلى أهل البصرة، حثهم فيه على النهوض، وجاء فيه: «أما بعد فإن الله اصطفى محمداً ﷺ على خلقه، وأكرمه بنبوته، واختاره لرسالته، ثم قبضه الله إليه، وقد نصح لعباده، وبلغ ما أرسل به ﷺ، وكنا أهله وأوصياؤه وورثته، وأحق الناس بمقامه في الناس. وكشف ﷺ للناس حقيقة يزيد، فقال للوليد بن عتبة بن أبي سفيان: «يزيد فاسق، ملعن للفسق، شارب للخمر، قاتل للنفس المحرمة، ومثلي لا يباع مثله».

وأعاد عليه السلام هذا «الحكم»، على مسامح مروان بن الحكم، ثم عبد الله بن الزبير، وكان يعلن أن يزيد بالإضافة إلى ذلك «يلعب بالكلاب والقروود ويبغض بقية آل الرسول». كما وصف الإمام الحسين عليه السلام في خطابه لأصحابه وأصحاب الحر، حال بني أمية «إن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وحلوا حرام الله، وحرّموا حلاله».

وقال سيد الشهداء عليه السلام في خطبة له، يحرض فيها الناس على قتال بني أمية والاستشهاد دون ذلك: «إن الدنيا قد تغيرت وتنكرت، وأدبر معروفها، واستمرت جداً، فلم يبق منها إلا صباغة كصباغة الإنا، وخسيس العيش كالمرعى الوبيل، ألد ترون إلى الحق لا يعمل به، وإلى الباطل لا يتناهى عنه، فليرغب المؤمن في لقاء الله محقاً، فإني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برماً». وعليه، فإن دوافع الثورة قائمة، والتكليف الشرعي بالجهاد ضد السلطة الأموية متحقق الشروط، دافعاً عن الإسلام واستنقاذاً للإنسان.

كربلاء المنهج

في أكثر من مشهد عاشورائي، تجلت مواقف إنسانية فريدة، ومن أبهى تلك المواقف، بكاء الإمام الحسين عليه السلام، وهو ينظر إلى جيش عمر بن سعد، فسألته أخته الحوراء زينب عليها السلام: «أتبكي يا أخي؟ فقال: والله ما على نفسي بكيت، بل على دخول هذه الجموع إلى النار».

وعن المثل الإنسانية الفريدة - على مستوى تاريخ البشرية - التي كانت



داعش.. الدوافع والحلول في مؤتمر عقده شعبة رايتس ووتش

مؤخراً، عقدت منظمة شعبة رايتس ووتش الدولية، مؤتمراً موسعاً في مبنى الكونغرس الأمريكي بواشنطن تحت عنوان (داعش الدوافع والحلول) بالتعاون مع المنظمة العالمية (MPAC). وشهد المؤتمر مشاركة العديد من الشخصيات الممثلة للأقليات الدينية والعرقية في العراق، بالإضافة إلى جمع من أعضاء الكونغرس ووزارة الخارجية الأمريكية، فضلاً عن بعض الشخصيات الفكرية والأكاديمية من عدة بلدان.

تناول المؤتمر الأسباب والدوافع التي دفعت التنظيم إلى الظهور والانتشار وسهولة السيطرة على مساحات شاسعة في العراق وسوريا، إلى جانب تسليط الضوء على بعض الجرائم والمجازر التي ارتكبتها أعضاء ذلك التنظيم الإرهابي بحق السكّان والمدنيين العزل، وبعض الحوادث المدممة التي أقدم على تنفيذها، مثل جريمتي سجن بادوش وقاعدة سبايكر الجوية في الموصل وتكريت شمالي العراق، وما سبق ذلك من أعمال عنف لحقت بسكان المدن السورية التي تخضع لسيطرة الدواعش.

خلص المؤتمر إلى نتيجة الالتزام بشعر ثقافة احترام حقوق الإنسان والعمل على منع تهجير المسيحيين وبذل الجهد لدعم النازحين والمتضررين، فضلاً عن تبلور عدة اقتراحات للححد من خطورة التنظيم الإرهابي وسبل التقليل من استقطاب المقاتلين الشباب إلى صفوفه، كما اقترح خمسة من الباحثين المشاركين في المؤتمر عدة نقاط تمحورت حول سبل القضاء على ظاهرة العنف المتشّهي في بعض المدن العراقية.

في يوم عاشوراء



الحسين عليه السلام في كل مكان

يلزم على المسلم أن يخدم الإسلام بخدمة الإمام الحسين عليه السلام، فإنه وسيلة لنشر الإسلام، لو عرفنا كيف نستفيد من هذه الطاقة الهائلة، فإن الروحية التي تبعثها مواقف الإمام الحسين عليه السلام أكثر من كل طاقة روحية عرفتھا البشرية من آدم أبي البشر إلى هذا اليوم. وهذا غير مقام الأفضلية التي تجعل الحسين عليه السلام في الدرجة الخامسة منها. ألا ترى أن المسلم يتمكن أن يجمع الناس حول مظلومية الحسين عليه السلام بنحو لا يتمكن أن يجمعهم باسم من عداه، فإنك لو ذكرت قصة الطفل الرضيع (عبد الله) لأقضى الناس قلباً، وأبعد الناس عن الإسلام ونبى الإسلام، لا بد وأن يرق قلبه وتجرى دمعته، وفي هذه الحالة تؤثر العظة والإرشاد، فإن القلب إذا لن، كان قابلاً لكل هداية وإصلاح، وقد حدّثني أحد تجار أفريقيا، وكان خطيباً في نفس الوقت أنه مر ذات يوم من أيام محرم، بقرية من تلك القارة فرأى مآتماً منعقداً ولما تبين الأمر ظهر أنهم عبّاد صنم وإنما يعقدون شبه مآتم لذكرى الحسين تقليدياً، قال: فصعدت المنبر، وقلت لهم: «إن الحسين جاء إلى هذه القرية، لكن جد الحسين ومبادئه لم يأتيا إلى هذه القرية، فهيا بنا نجعل الحسين واسطة مجيء جده ومبادئه»، ثم شرعت في بيان التوحيد والنبوة والمعاد، وسائر أصول الإسلام وفروعه، وببركة الحسين عليه السلام انقلبت القرية مسلمة بعد أن كانت كافرة.

ونرى أن غير المسلمين يحضرون مجالس العزاء وأحسن شاهد لذلك، المآتم المنتشرة في الهند وباكستان وأفريقيا وما إليها، وقد نقل لي أحد علماء (كراچی) أن قسيساً قال له: «لو كان لنا حسينكم فقط، لتمكنا من تصير العالم تحت لوائه. بأن نرفع علماً باسم الحسين في كل مكان ونجمع الناس حوله، ثم نبشّره بمبادئنا، لكنكم معاشر المسلمين لا تعرفون كيف تستفيدون من الحسين في الغايات التبشيرية». ومثلنا مثل تاجر له ملايين الدنانير، لكن لا يعرف كيف يتجر، وإن مثل مأساة الإمام. ولا مناقشة في الأمثال. كمثل معدن زيت تحت الأرض، لا يستفيد الإنسان منه، ويبقى في الظلمة طول ليله، ولعل المقدمار المستفاد منه في الأغراض التبليغية من مأساة الإمام عليه السلام أقل في النسبة من الواحد إلى المليون.

قال الإمام الحسين عليه السلام في جانب من خطبته الأولى

أيها الناس، اسمعوا قولي ولا تعجلوا، حتى أعظكم بما هو حق لكم عليّ، وحتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم، فإن قبلتم عذري، وصدّقتم قولي، وأعطيتموني النصف من أنفسكم، كنتم بذلك أسعد، ولم يكن لكم عليّ سبيل، وإن لم تقبلوا مني العذر، ولم تعطوا النصف من أنفسكم، ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غَمَةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُون﴾ ﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾.

عباد الله اتقوا الله، وكونوا من الدنيا على حذر، فإن الدنيا لو بقيت على أحد أو بقي عليها أحد، لكانت الأنبياء أحق بالبقاء، وأولى بالرضا وأرضى بالقضاء، غير أن الله خلق الدنيا للضياء فجديدها بال ونعيمها مضمحل وسرورها مكضهر والمنزل تلعة والدار قلعة، ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

أيها الناس، إن الله تعالى خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال، متصرفاً بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من غرته، والشقي من فتنته، فلا تغرّنكم هذه الدنيا، فإنها تقطع رجاء من ركن إليها، وتخيب طمع من طمع فيها، وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم، وأعرض بوجهه الكريم عنكم، وأحل بكم نعمته، فنعم الرب ربنا، وبئس العبيد أنتم، أقررتم بالطاعة وأمنتكم بالرسول محمد ﷺ، ثم أنكم زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان، فأنساكم ذكر الله العظيم، فتباً لكم ولما تريدون، إنّ الله وإنّا إليه راجعون، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعداً للقوم الظالمين.

أيها الناس انسبوني من أنا، ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها، وانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي، ألسنت ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين بالله والمصدّق لرسوله بما جاء من عند ربه؟ أو ليس حمزة سيّد الشهداء عمّ أبي؟ أو ليس جعفر الطيّار عمّي؟ أو لم يبلغكم قول رسول الله لي ولأخي: «هذان سيّدا شباب أهل الجنّة»؟ فإن صدّقتموني بما أقول، وهو الحق، والله ما تعمّدت الكذب، منذ علمت أن الله يمقت عليه أهله ويضرب به من اختلقه، وإن كذبتموني، فإن فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري، وأبا سعيد الخدري، وسهل بن سعد الساعدي، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي ولأخي، ويحكم أما تتقون الله؟ أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟!

www.ajowbeh.com

تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب

المرجع الديني آية الله العظمي

السيد صادق الحسيني الشيرازي (دامت ظلته)

للإجابة عن إستفتاءاتكم :

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في النجف الأشرف : +٩٦٤ ٧٨٠ ١٥٧٦٢٩٤

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في كربلاء المقدسة : +٩٦٤ ٣٢ ٣٢٠ ٣٨٦

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في البصرة : +٩٦٤ ٧٨٠ ٥١٣٠ ٢٥٣

الكويت - بنيد القار - هاتف : +٩٦٥ ٩٠٠ ٨٠٨٠ ٥

البريد الإلكتروني : istftaa@alshirazi.com - estfta@s-alshirazi.com



www.facebook.com/ajowbeh +٩٦٥ ٩٩٠ ٨٠٢١٨ =

